



برنامج وذكّر

الدكتور محمد خير الشعال

الحلقة الثالثة

((خمسّة أمور بها تزيد محبتك للنبي صلى الله عليه وسلم))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، مرحباً بكم أيها الإخوة والأخوات مرة جديدة في حلقة جديدة في برنامج **((وذكّر))** عنوان حلقة اليوم **((خمسّة أمور بها تزيد محبتك للنبي صلى الله عليه وسلم))**، بداية أحب أن أذكركم وأن أتذكّر معكم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم في الإسلام ليست أمراً تذويقياً أو كمالياً أو زائداً عن حدٍّ أو عن حاجة أساسية، بل إن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم جزء من عقيدة المؤمن ولا تستقيم عقيدته ولا إيمانه حتى يدخل حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من والده وولده والناس أجمعين))** [البخاري ومسلم]

سُئِلَ سيدنا علي رضي الله عنه : **((كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من آبائنا وأمهاتنا وأموالنا وأولادنا وأحب إلينا من الماء البارد على الظمأ الشديد))** حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ركن ركيز في حياة الإنسان المؤمن ولا يستقيم إيمانه حتى يملأ قلبه محبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إذاً كيف تزيد محبتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا هو بحث هذه الحلقة ، خمسّة أمور تزيد محبتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

الأمر الأول: ترك المعاصي

المتجانسان يتجالسان، هكذا جرت العادة في الدنيا، الطلاب المجتهدون يجلسون مع بعضهم البعض في قاعات الدرس والطلاب الكسالى أيضاً يجلسون مع بعضهم في قاعات الدرس، العمال المتفوقون العمال الباذلون العمال المتقدمون في العمل يجلسون بعضهم البعض وكذلك العمال المقصرون يجلس بعضهم مع بعض، المتجالسان يتجانسان، فإذا أردت أن

تكون قريباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك أن تترك المعاصي أو أن تبذل جهداً ما استطعت في ترك المعاصي، ذلك لأن هذا السيد لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أبعد الناس عن المعصية، أأكل الحرام ثم أنت تطمع بقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أترك الفرائض ثم أنت تطمع بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، تاجر يغير منشأ البضاعة من على السلع التي يبيع ثم يطمع بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بائع يغير في تاريخ مدة صلاحية هذه البضاعة ثم يطمع بزيادة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يا أيها الإخوة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد فيها من ترك المعصية، امرأة تبيت مهاجرة فراش زوجها ثم هي تريد أن تحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، امرأة بعيدة عن أوامر شرع الله ثم هي تريد حباً رسول الله صلى الله عليه وسلم، أول سبب يزيد في محبتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن تبتعد عن المعاصي، أن تبذل جهداً مضاعفاً في الإقلاع في الارتفاع في الصعود في الرقي بعيداً عن المعصية، فإذا فعلت هذه الفعلة فأنت تقترب الآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، خمسة أمور فيها تزيد محبتك للنبي صلى الله عليه وسلم أولاً : ترك المعاصي.

ثانياً : كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لأن الإكثار من ذكر شيء يزيدك حباً له، أرأيت إلى الذين يحبون كرة القدم تجدهم يكثر من ذكر هذه الكرة وهذه الألعاب ، أرأيت إلى الذين يحبون كثيراً المال حديثهم جله يحدثونك فيه عن المال ، عن النقود عن البورصة كيف ارتفعت الأسعار وكيف هبطت الأسعار وكيف جمع فلان وكيف خسر فلان وكيف أعلن إفلاساً آخر ، إن الإكثار من ذكر شيء يولد حباً لهذا الشيء ، إذا أكثر من الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فأنت بهذا تستجلب محبته إلى قلبك ، ثم اعلم أن العلماء قد عدوا ثنتين وأربعين فائدة للصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يا الله ثنتان وأربعون فائدة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أتحرم نفسك من كل هذه الفوائد ، أعلى هذه الفوائد أن الله سيصلي عليك إذا صليت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا)) [مسلم والترمذي وأحمد]

ومن أنت ومن هو جل جلاله حتى يصلي عليك إذا صليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم الفائدة الثانية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصلي عليك ، وفرق كبير وبون شاسع بين صلاتك عليه وبين دعائك له وبين دعائه لك صلى الله عليه وسلم ، ثم إذا صليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ملائكة الله ستصلي عليك ، وما ملائكة الله ، هل تعلم ؟ لقد جاء في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : ((أنه مرة نظر إلى الأفق وقال : أطَّتِ السَّمَاءُ ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَتَّطَّ ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ لِلَّهِ سَاجِدًا)) [الترمذي]

والأطيط: هو صوت الرجل إذا مشى على سدة خشبية، أسمع طعطة الخشب هذا هو الأطيط ، كل هذه الملائكة التي ملئت الأفق وتملأ الأفق ستصلي عليك أنت وتصلي عليك أنت إذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهكذا أيها الإخوة عد العلماء ثنتين وأربعين فائدة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم إنهم قالوا في آخر هذه الفوائد إن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوم في مقام الشيخ المربي في حال غيابه ، فكرة صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم تهذب أخلاقك وتشحن روحك بالإيمان وتملأ الخير في داخلك وتدعوك مراراً وتكراراً إلى عمل الخيرات لتنير صدرك وتشرح قلبك وتملأ بالسعادة حياتك ، خمسة أمور بها تزيد محبتك للنبي صلى الله عليه وسلم ، أولها : ترك المعاصي ، ثانيها : كثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وثالثها : قراءة سيرته وسنته:

إذ كيف تحب من لا تعلم ولا تعرف، أرأيت إلى رجل لا تعرفه أتستطيع أن تحبه؟ لا، أرأيت إلى رجل لا تعرفه لا تسمع حديثه، قل لي بربك؟ إنك لا تستطيع بلا ريب، قبل أن تحب إنساناً أو تبغض إنساناً لابد أن تعرفه، وكيف تعرفه؟ إنك تعرفه من حديثه، إنك تعرفه من سيرته، إذاً: قراءة سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تزيدك حباً فيه، وقراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تزيدك حباً فيه، بالله عليك وأرجوك قبل أن تنتهي حلقات هذا البرنامج أريد منك أنت وأريد منك أنت أن تبدأ بقراءة كتاب في السيرة، لك من العمر

أربعون سنة يا رجل إلى الآن لم تقرأ كتاباً واحداً في سيرته وأنت تحبه، عجيب أمرك، لك من العمر ثلاثون سنة وإلى الآن ما قرأت مائة حديث للنبي صلى الله عليه وسلم، عجيب أمرك، قراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه تزيد من حبك للنبي صلى الله عليه وسلم.

الأمر الرابع: الذي يزيد في محبة النبي صلى الله عليه وسلم تطبيق ما استطعت من سنته:

تابعه، سايره، امش معه، امش على آثاره، وإذا بك تزداد حباً له، ألم يقولوا إن شرط المرافقة الموافقة، صلّ كصلاته وصم كصومه وحج كحجه وتصدق كصدقاته وقم الليل كما قام أو جزءاً مما قام، المهم أن تجعل كلامك ككلامه ومسيرك كمسيره ولباسك كلباسه وظاهره كظاهره وباطنك كباطنه وإذا بك تقترب من رسول الله صلى الله عليه وسلم، بقيت لكم عندي الخامسة، إنها كلمة السر في كل هذه الحلقة ، خمسة أمور بها تزيد محبتك للنبي صلى الله عليه وسلم: ترك المعاصي، وكثرة الصلاة والسلام عليه ، وقراءة سنته وحديثه، وتطبيق ما استطعت من سنته.

أما كلمة السر فهي الخامسة : صحبة محبيه:

مجالسة من يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تشحنك بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم، لأن الطبع يسرق من الطبع، ولأن عدوى الروح تسري إلى الروح بأسرع من عدوى الجسد إلى الجسد، فإذا أردت أن تزداد محبة للنبي صلى الله عليه وسلم فجالس محبيه وأحب محبيه وكن مع محبيه عساك أن تصطبغ بصبغة من أحبوه، هذه خمسة أمور بها تزيد محبتك للنبي صلى الله عليه وسلم ، عساى أن أكون وإياكم من خيرة من أحبوه صلى الله عليه وسلم ، وأنا على موعد معكم في حلقة قادمة إن شاء الله من برنامجكم ((وذكر)) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .